

على خان



أمير الشرق



لقب بأمير الشرق ، كأنه قفز من صفحات " كتاب ألف ليلة وليلة " إلى القرن العشرين ، فعلى مدار ثلاثة عقود لم يعرف سوى الحب ، وكان له تأثير وجاذبية شديدة يجذب بهما الجنس الآخر .
" على خان " عندما يقع فى الحب ، فإنه يحب من كل قلبه ، وبجنون و لكن على المرأة التى يحبها أن تحذر ، فمن الممكن ألا يدوم هذا الحب سوى ليوم واحد فقط .

كان " على خان " مادة خصبة للصحف والمجلات العالمية ، لقد نشرت جميع الصحف علاقاته العاطفية وخاصة مع ممثلات السينما المشهورات مثل "جين تيرى " ، وإيفون دى كارلو ، وكيم نوفاك ، وجوان فونتان ، وريتا هيوارث ، وقد أشيع أن شاه إيران كان يبحث فى ذلك

الوقت عن زوجة وقد اختار " ريتا هيوارث " ولكن علاقتها بعلى خان حالت دون إتمام هذا الزواج .

تقول إلسا ماكسويل وهي أشهر منظمة حفلات فى الثلاثينيات :

" لقد كان " على خان " يعيش اللحظة فقط ، كان يقود سيارته الحمراء المكشوفة بسرعة هائلة ويدور بها حول البلدان الأوروبية غير عابئ بوقت ، وكان يستقل الطائرات كما يستقل الناس الأتوبيس ، وفى كل رحلة يقوم بها كانت هناك امرأة جميلة تنتظره " .

عكست حياة " على خان " صراع عالمين مختلفين ، أولاً الشرق فقد كان الشرق ميراثه وغذاءه الروحى ، فهو ابن " أغا خان " قائد الطائفة الإسماعيلية وهو فاحش الثراء وكان " على " ابنه الكبير ، الذى كان من المفترض أن يحل محل والده بعد وفاته ، أما الغرب فقد كان يمثل له الحرية والانطلاق، فقد كانت أمه التى أحبها "على" كثيراً إيطالية الأصل ، سيدة رقيقة وجميلة تعرفت على " أغا خان " فى " مونت كارلو " وتزوجا فى عام ١٩٠٨ م .

وكان (على خان) الصبى الصغير ذا العينين البنيتين المغممتين بالمشاعر العميقة بالكاد يرى والده ، فقد كان يعيش حياة مليئة بالأعمال العالمية وقضى قدراً كبيراً من حياته فى حلبات سباق الخيل .

يقول " على " : إنه كان يرى والده فى موسم سباق الخيل بإنجلترا وحتى مقابلتهما كانت مختصرة ، ووسط الفرسان والسياسيين ، وزوار الطائفة الإسماعيلية.

أما فى سن المراهقة فقد تخلص " على " من تأثير والدته ، وسافر إلى إنجلترا، ليتلقى تعليماً ، وتربية مختلفة ، ويصبح أوروبياً عصبياً .

كان والده يحرص على متابعة حياة ابنه فى إنجلترا ، كان يضعه تحت مراقبة وحراسة جيدة ، وقام بالاشتراك فى نوادى الصقوة ليحظى ابنه بالتعامل والتعرف على شخصيات المجتمع الراقية ، وكان يرسل له مبالغ مالية كبيرة لينفق منها ويشبع هواياته ، وهى سباقات الخيل .

وفى سن الثامنة عشرة بدأ " على خان " بجذب الأنظار وإثارة غيرة الشباب من حوله ويشعرهم أنهم غير مؤثرين فى أى اجتماع يحضره هو .

وعلى الرغم من ذكائه الفائق إلا أن معلميه كانوا يرونه غير قادر على التركيز لمدة طويلة ، فقد كان متقلباً ، مغامراً ، لا يستطيع أحد التنبؤ بما سوف يفعله .

وقد وقعت الفتيات الأرستقراطيات فى حبه واحدة تلو الأخرى ، فكان هذا يرضى غروره ، وأحس " على خان " بأنه شاب وسيم ، وجذاب ولافت للأنظار .

عندما علم والده عن هذه الحياة التى يعيشها ، قرر أن ابنه لابد أن يدرس الحقوق وأقام " على " فى غرفة بفندق " لينكولن " ، ولكنه لم يهتم بدراسة القانون ، فقد كان هناك أشياء أخرى تشغله ، لقد كان يهوى الصيد وسباق الخيل ، وبالطبع البحث عن حب جديد .

قابل " على خان " أول حب فى حياته فى ممرات قصر باكينجهام فى عام ١٩٣٠م كانت أجمل فتاة فى لندن فى ذلك الوقت من أصل اسكوتلندى تدعى مارجريت ويجهام ، وقعت فى حبه من أول نظرة فقد كان متألقاً مرتدياً سترته الطويلة البيضاء ، وعمامته مرصعة بالزمرد ، وكان يبدو كأمبر حقيقى وتقابلا مرات عديدة وأحبها كثيراً حتى إنه طلب من والدها أن يتزوجا ولكن والدها رفض هذا الزواج بسبب صغر سنها ،

ولكنهما استمرتا فى المقابلة سرّاً لمدة ستة أشهر بعدها سافر " على " إلى الشرق وانتهت هذه العلاقة .

وبعد فترة قابل سيدة مشهورة ، وشخصية مرموقة فى بريطانيا ، تكبره بعشرة أعوام ، أبدى " على خان " إعجابه الشديد بها ، وكان حبهما عميقاً ، ولكن والده رفض مثل هذا الحب ، وتعهد إبعاده وإرساله إلى الولايات المتحدة لكى ينسى هذه العلاقة العاطفية ولكن فى الولايات المتحدة وفى حفل عشاء جلس بجانب سيدة أنيقة كانت تدعى " ثلما فيورنس " وكانت " ثلما " فى ذلك الوقت صديقة حميمة لأمير " وايلز " .

أعجب " على خان " بـ " ثلما " وبدأ يعمل على أن تحبه ، وتعجب به هى الأخرى ، فعندما علم أنها سوف تسافر لإنجلترا أراد أن يرافقها ولكنها كانت فى عجلة من أمرها ، فسافرت بدونها ، وعلى متن الباخرة فوجئت " ثلما " بغرفتها مليئة بالورود ، وكارت صغير موقع من " على خان " مكتوب به " أراك قريباً فى لندن " مع خالص حبى ! .

وفى اليوم التالى وجدته معها على نفس الباخرة ، وبالطبع أمام هذا الاهتمام وقعت فى حبه ، ولكن كعادته بدأ حبه يفتر حتى أنهى علاقته معها .

وبعد فترة قابل " على خان " " جوان جينيس " ابنة اللورد " شيرستون " ، كانت خفيفة الظل ، وقد قابلها " على " فى حفل عشاء فى صيف ١٩٣٤م وقع فى حبها ، وتزوجها فى باريس ، أرادت هى من هذا الزواج الجديدة ، والوفاء وأن تشارك زوجها حياته للأبد فاعتنقت الإسلام ، وتعلمت اللغات الشرقية ، من أجله ، بل وشاركته فى حبه لسباقات الخيل ، فقد كانت زوجة رائعة وعندما أنجبت مولودهما " كريم " عام

١٩٣٦م ، اعتقد الجميع أن حياة "علي" قد استقرت وسينعم بحياة أسرية هادئة !

ولكنه خيب ظن الجميع ولم يكتف بزواجه الجميلة الوفية بل ظل يبحث عن الحب فى كل مكان ! .

وفى مناسبة ما وجد " علي " نفسه أمام جميلة السينما " ريتا هيوارث " بجمالها الساحر ، وجاذبيتها التى لا تقاوم ، وقد دعاها إلى تناول العشاء معه ، فوافقت على الفور ، واستمرا يتقابلا لعدة أسابيع وكانت " ريتا هيوارث " على أتم الاستعداد أن تضحي بمستقبلها الفنى فى سبيل أن تبقى مع " علي خان " فقد أحبته حباً شديداً ، واجها معاً العديد من الانتقادات لأن " علي خان " كان لا يزال متزوجاً من " جوان " .

وبعد فترة تم طلاق " علي " لـ " جوان " وتم زواج " علي خان " من " ريتا هيوارث " فى فرنسا بقلعة " شاتوه " وقد تزاحم المصورون لالتقاط الصور التذكارية لهذا الثنائى الرائع وقد وضعت ابنتهما " ياسمين " فى ديسمبر عام ١٩٤٩م وعندما أرادت " ريتا هيوارث " التفرغ لحياتها الأسرية وتربية ابنتها، عاد " علي " لأسلوب حياته القديم الذى لا يعرف الاستقرار.

قامت " ريتا " بمرافقة " علي " فى الكثير من رحلاته ، فرافقته إلى مدريد وكازبلانكا ومراكش والقاهرة فى عام ١٩٥١م وقاما بزيارة الأقصر أيضاً ولكن عندما عاد " علي " إلى حياته السابقة تاركاً " ريتا " وحيدة ، قررت العودة إلى أمريكا ، ولكن " علي " لم يكن على استعداد أن يخسرهما، وأيضاً لا يريد أن يخسر حياته الصاخبة فتم الطلاق فى يناير ١٩٥٣م فى " رينو " .

لم يفكر " على " مطلقاً أن والده سيغضب عليه بالرغم من كثرة الشائعات بأن الأغا خان ينوى حرمانه من الولاية بعده .

لقد كان من المتوقع أن يخطو " على " خطى والده ، ولكن حياته " كدون جوان " حالت دون تحمله لهذه المسؤولية الكبيرة ، فنادرًا ما سافر ممثلًا والده لحضور حفل أو افتتاح مستشفى ، أو مدرسة .

لكن حدثت المفاجأة، ففي صيف ١٩٥٧م عندما مات والده " الأغا خان" وبعد قراءة وصيته علم الجميع أن والده استبعده من الولاية ، وخلف مكانه ابنه كريم ليكون " الأغا خان " الجديد .

بعد ذلك تولى " على خان " منصب ممثل باكستان فى الأمم المتحدة ووفق فى هذا المنصب ، وحاز على احترام وإعجاب الجميع لما بذله من جهد فى الوقت القصير الذى عمل به هناك .

وبعد فترة من توليه هذا المنصب تعرف بفتاة تدعى " بتينا "، كانت "بتينا" تعمل عارضة أزياء ، من أسرة فقيرة ، تركت أهلها لتعمل فى باريس وتكسب قوتها .. أحبها " على خان " وأصبحت رفيقته حتى يوم ١٢ مايو ١٩٦٠م بينما كانا عائدين من حفلة ساهرة واصطدمت سيارة " على خان " بسيارة أخرى من الاتجاه المعاكس وخرجت " بتينا " من حطام السيارة تعاني من جروح خطيرة بينما لقي " على خان " مصرعه على الفور !!

